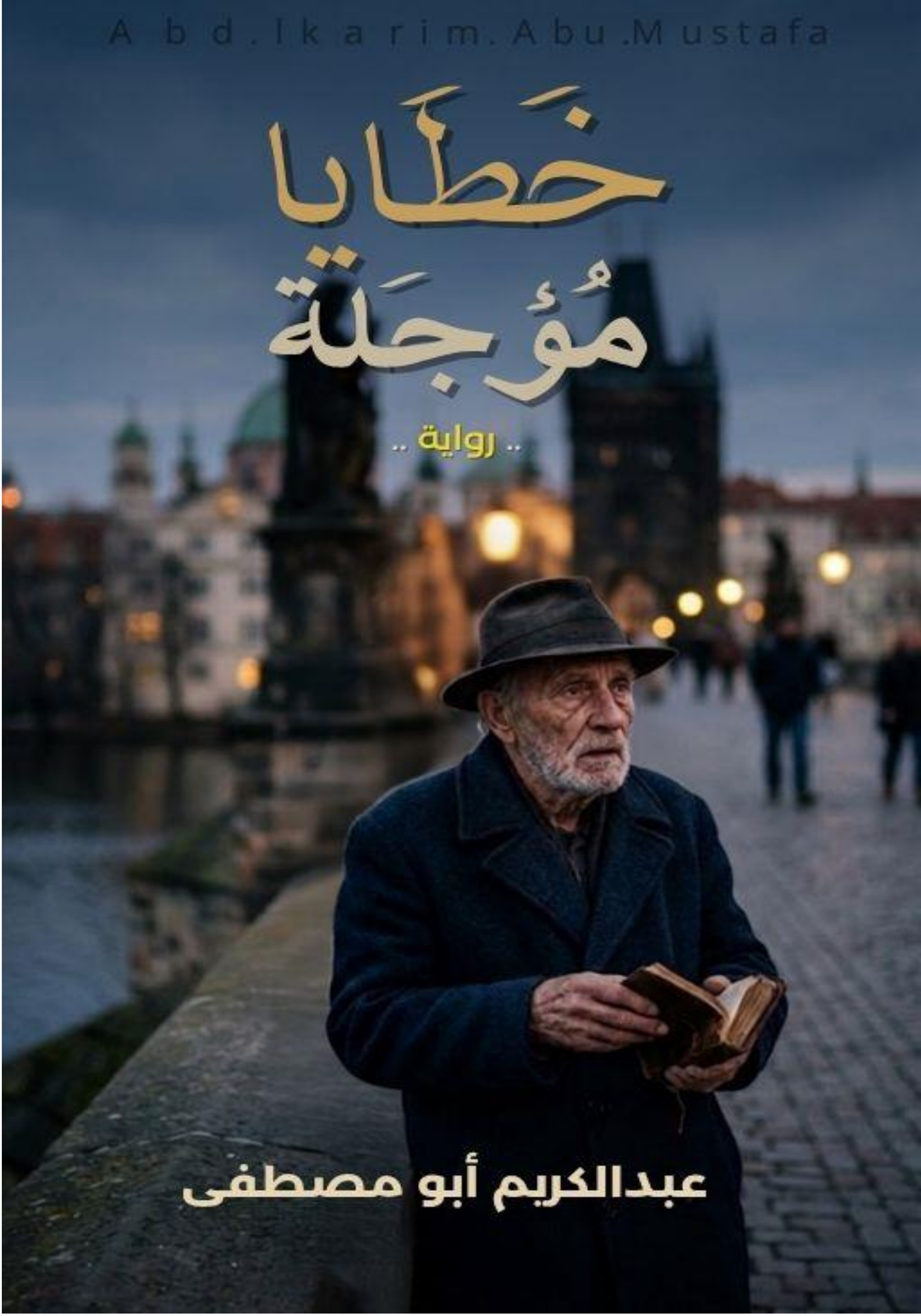

Abd.lkarim.Abu.Mustafa
خَطَايا
مُؤَجَلَة
.. رواية ..
عبدالكريم أبو مصطفى

دار الأثر للنشر والتوزيع

خطايا مؤجلة

رواية

عبدالكريم أبو مصطفى

خطايا مؤجلة

عبدالكريم أبو مصطفى

الطبعة الأولى

دار الأثر للنشر والتوزيع

بعض الخطايا لا تُغفر بالنسيان ...لكنها أحيانًا تُغفر بالندم

حيث ينكسر الصمت

كان المساء ثقيلًا على المدينة، والبرد يتسلل من نافذة الشقة الصغيرة دون استئذان

وقفت مريم قرب الطاولة، تضم يديها إلى صدرها وكأنها تمنع قلبها من السقوط

في الجهة المقابلة، جلس سامر على الأريكة، يحدق في هاتفه بملامح جامدة، كأن الحديث الذي سيقوله مجرد إجراء متأخر ..

مريم ...لازم نحكي

رفعت عينيها نحوه ببطء ..

- احكي

أطفأ شاشة الهاتف، ثم قال دون مقدمات

-أنا تعبت

ساد الصمت لثوانٍ طويلة، قبل أن تضيف بصوت خافت

كلنا تعبنا

ضحك بسخرية قصيرة، مرهقة أكثر من كونها قاسية

لا ...إنتِ ما فهمتي أنا تعبت من الانتظار

شعرت بشيء بارد يزحف داخلها، اقتربت خطوة

الدكتور قال في أمل للعملية

رفع رأسه أخيرًا، ونظر إليها بنظرة لم تعرفها فيه من قبل؛ نظرة رجل بدأ يحمّلها خراب حياته كله

أنا بدي طفل يا مريم ...مش مواعيد وتحاليل وأمل كذاب

ارتجفت شفتاها

يعني شو بدك أعمل؟

أجاب بسرعة جارحة

ما بعرف ...بس اللي بعرفه إني ما بدي أكمل هيك

ثم جاءت الضربة الأخيرة، باردة وحاسمة

أنا مش قادر أعيش مع وحدة ما بتخلف

هذه المرة لم تبكِ

فقط شعرت أن شيئًا عميقًا جدًا انكسر داخلها ...بصوت لم يسمعه أحد

❧ ✦ ❧

بعد أسابيع، وصلها ظرف الطلاق

لا اعتذار لا تفسير إضافي فقط ورقة رسمية تنهي سبع سنوات كاملة وكأنها لم تكن

في تلك الليلة، جلست مريم على أرض المطبخ حتى الفجر، تحدق في الجدار بصمت، قبل أن تنهض أخيرًا وكأنها اتخذت قرارًا داخليًا بالحياة رغم كل شيء .

لكن الحياة، للمرة الأولى، قررت أن تفاجئها

في جلسة طبية أخيرة، كانت الطبيبة تقلب الأوراق بعدم تصديق

ثم رفعت رأسها فجأة

مريم

تجمّد قلبها

ابتسمت الطبيبة بذهول واضح

أنتِ حامل

شو...؟

ضحكت الطبيبة بخفة غير مصدقة

ومش طفل واحد ...ثلاثة

في تلك اللحظة، انهارت مريم بالبكاء

ليس فرحًا فقط ...بل لأن كل كلمة قاسية سمعتها يومًا عادت لتسقط ميتة أمامها

❧ ✦ ❧

لم تخبر سامر

لم يكن انتقامًا

كانت تعرف في أعماقها أن الرجل الذي تخلى عنها لأنها »ناقصة«، لا يستحق أن يعود فقط لأن القدر أثبت خطأه

وهكذا بدأت حياة جديدة وحدها ...لكن لأول مرة، لم تكن تشعر بالوحدة

نباتات الأمل في صحراء الانتظار

المدينة الجديدة كانت أكبر بالنسبة لمريم، لكنها شعرت أنها أخيرًا تستطيع أن تتنفس بحرية

الشقة الجديدة أيضًا كانت بسيطة، مليئة بالضوء، والهواء يحرك ستائر النوافذ بخفة، وكأنها تهتف لها

« الحياة لم تنته بعد»

يزن، الطفل الأكبر، كان يجلس على سجادة صغيرة، يملأ دفترًا برسومات أشكال غريبة وكلمات صغيرة لم يفهمها أحد بعد عيونه كانت مركزة، صامتة، كأنه يحاول أن يفهم العالم قبل أن يسمح له العالم بفهمه

يزن، تعال غداء

رفع رأسه فقط، مبتسمًا بابتسامة صغيرة لا تكاد تظهر على وجهه، ثم عاد إلى رسوماته

آدم، في زاوية الغرفة، كان يحرك مكعباته بعصبية، يبني جدارًا عاليًا لا يمكن لأحد تجاوزه

كل حركة كانت سريعة، قوية، مملوءة بالتصميم

آدم، كفّ عن اللعب شوي، لازم تأكل

!ماما، أنا خلصت

أما ليان الصغيرة، فقد جلست على الأرض ممسكة بكاميرا لعبة صغيرة، تلتقط كل شيء حولها

صورها كانت فوضوية، لكنها تحمل اهتمامًا غريبًا بالتفاصيل الصغيرة

ظل الوردة على الأرض، ابتسامة يزن، حركة يد آدم

ماما، شوفي !أنا صوّرتك

ابتسمت مريم لهم جميعًا، ثم جلست على الكرسي قرب الطاولة الصغيرة، تنظر إليهم بعينين ممتلئتين بالحب والفخر

« **هؤلاء هم حياتي ...أطفالي الثلاثة، وكل شيء بدأ من جديد»**

❧ ✦ ❧

مع غروب الشمس، جلست مريم على الأريكة، الثلاثة حولها، يتبادلون الضحك، والصوت ممتلئ بالدفء

همسوا لها معًا

بنحبك يا ماما

ابتسمت مريم، وضعت يدها على رؤوسهم، وقالت بصوت هادئ

وأنا كمان بحبكم ...أكثر من كل شيء

وجوه صغيرة، قلوب كبيرة

كانت الشمس تدخل عبر النوافذ الكبيرة للشقة، تملأ الغرفة بدفء لطيف، وكأنها تحاول أن تقول لمريم

« الحياة تبدأ هنا، مرة أخرى»

يزن جلس على الأرض، يحاول ترتيب كتبه الصغيرة حسب اللون والحجم

كان دائمًا هادئًا، يراقب كل حركة حوله، يفكّر قبل أن يحرك أي شيء

كانت عيونه تلتقط التفاصيل، حتى أصغرها، وكأن عقله الصغير يملأ فراغات لم يفهمها أحد بعد

آدم، في المقابل، كان يجري بين الغرفة والمطبخ، يحمل ألعابه، يصرخ ويضحك ويشتكي في نفس الوقت

كل شيء بالنسبة له تحدٍ صغير، كل لعبة كانت فرصة ليثبت نفسه

ليان، الصغيرة، جلست على سجادة بجوار النافذة، ممسكة بكاميرا لعبة صغيرة، تلتقط كل شيء

حركة الغبار في أشعة الشمس، ابتسامة يزن حين يرفع رأسه، أو أصابع آدم المتشنجة أثناء اللعب

ماما !انظري، أنا صوّرتك!

ابتسمت مريم لها، ثم نظرت إلى يزن وآدم، وقالت

وأنتو الاثنين، لا تنسوا الغداء، تعالوا قبل ما يبرد

يزن أغلق كتابه بهدوء، ووضعه بعناية على الطاولة، واقترب من أمه

خلصت اللعبة، خلينا ناكل!

❧ ✦ ❧

في يوم آخر، جلست مريم مع الأطفال في غرفة المعيشة، محاطة بأوراق وألوان

يزن، هل تريد أن نرسم خريطتك الخاصة؟

ابتسم بصمت، ثم بدأ يرسم خرائط غريبة، خطوط متداخلة، ألوان متناقضة، وكأن كل خط يعبر عن فكرة لم يفهمها أحد بعد

آدم جلس على الأرض بجانب مكعباته، يبني أبراجًا ويهدمها بسرعة، كل مرة يصرخ

شوفوا قد إيش صار عالي!

أما ليان، فكانت تلتقط كل شيء بالكاميرا، تصرخ

هيا، انظروا !هذا الظل جميل!

مريم جلست تراقبهم، وتعلمت شيئًا جديدًا كل يوم

أن كل طفل له طريقته الخاصة لرؤية العالم، وكل واحد منهم يحمل مفتاحًا لفهم الحياة من زاويته

❧ ✦ ❧

ماما، احكي لنا قصة

ابتسمت، وضعت يدها على رأسهم

حسنًا ...سأروي لكم قصة عن قوة صامتة ...عن امرأة صارت أمًا وثلاثة أطفال كانت حياتهم كلها في يديها

نظر يزن إلى الرسومات أمامه، ابتسم بصمت

ليان رفعت الكاميرا

ماما، هذا سيكون أفضل تصوير للقصة

!بس القصة حقيقية

،مريم ضحكت معهم، وأدركت أن كل يوم صغير مع هؤلاء الأطفال كان في الحقيقة جزءًا من رحلة أكبر

رحلة نحو المستقبل، نحو ثلاث شخصيات ستصنع الفارق في حياتها وفي حياة والدهم يومًا ما

خطوات على حافة العالم

كانت الشوارع تعج بأصوات الأطفال والباعة، ورائحة الخبز الطازج تختلط بدخان المواصلات مريم أمسكت بأيدي الثلاثة، تحسّت قلوبهم الصغيرة كما لو كانت تحمل كل أملها في الحياة

يزن، آدم، ليان ...جاهزين للمدرسة؟

يزن رفع رأسه بهدوء، عيناه تتفحصان المبنى من بعيد، كأنه يدرس خرائط العالم قبل أن يخطو خطوة واحدة آدم كان يقفز من فرحة، لا يكاد يهدأ، بينما ليان تمسك بكاميرتها الصغيرة، تصور كل شيء حولها

ماما ...هل كل الأولاد هنا أصدقاء؟

أحيانًا، وبعضهم سيعلمكم دروسًا أخرى ...ليس من الكتب فقط

❧ ✦ ❧

،يزن جلس على الطاولة الأخيرة، هادئًا، يراقب كل شيء بصمت لم يتحدث، لكنه لاحظ كل حركة كل ضحكة، كل نظرة كانت عيناه ككاميرا حقيقية، تسجل تفاصيل العالم من حوله

آدم، جلس في الطاولة الأمامية، يصرخ ويضحك ويقاطع زملاءه أحيانًا، محاولًا أن يثبت نفسه أمام الجميع

ليان، على الطاولة الوسطى، كانت تمسك بقلمها وكاميرتها الصغيرة، تكتب كل شيء، تحاول أن تحفظ تفاصيل العالم في ملاحظاتها .

❧ ✦ ❧

خلال الاستراحة، جاء طفل أكبر يزعج آدم، يدفعه ويأخذ منه مكعبًا صغيرًا

!مش حلو !هذا حقي

يزن اقترب بهدوء، يضع يده على كتف آدم

خليك هادئ ...فكر قبل ما تتصرف

أما ليان، فرفعت كاميرتها الصغيرة، والتقطت صورة للطفل الذي أخذ المكعب، ثم نظرت إلى مريم، عيونها

« تقول »شوفي مين يضايقنا

مريم اقتربت، وضعت يدها على رأس آدم

« **أحيانًا القوة في الهدوء، أحيانًا في التوثيق ...ولكن أهم شيء أن تحافظوا على أنفسكم»**

❧ ✦ ❧

مريم جلست تراقبهم، وكل يوم تتعلم شيئًا جديدًا عن كل واحد منهم كانت تعرف في أعماقها

يزن سيصبح مفكرًا، قادرًا على فهم الألم آدم سيصبح معلمًا يروي التاريخ ويربط الماضي بالحاضر

ليان ستصبح مبدعة، ترى ما لا يراه الآخرون، توثق الحقيقة كما هي

مريم نظرت إليهم، وضعت يدها على رؤوسهم الثلاثة، وقالت بصوت هادئ

« **أنتم بداية كل شيء ...وأنتم من سيعيد بناء ما بدأته الحياة من جديد»**

ظل الغد

الشمس كانت تُخفي وجهها خلف السحب، والمدينة تحركت بأصواتها المعتادة، لكنها كانت تبدو أكثر ضوضاء بالنسبة لمريم، ثلاث سنوات مرت منذ أول يوم مدرسة، والأطفال كبروا قليلًا، كل منهم يحمل شخصيته المميزة بوضوح أكبر .

يزن أصبح هادئًا أكثر من أي وقت مضى، عميق التفكير، يحب الملاحظة قبل التحدث

كان يجلس على شرفة الشقة كل مساء، يكتب في دفتره الصغير، يحلل كل ما يحدث حوله

،آدم، أصبح أشبه بالإعصار الصغير، عصبيته تزداد مع كل تحدٍ جديد، لكنه بدأ يظهر حس المسؤولية أحيانًا خصوصًا حين يرى أخاه أو أخته يواجهون صعوبة

ليان أصبحت أكثر حساسية، أكثر قدرة على التقاط التفاصيل الصغيرة في كل شيء

كاميرتها أصبحت جزءًا من حياتها اليومية

❧ ✦ ❧

في أحد الأيام، أثناء الخروج من المدرسة، واجه الثلاثة مجموعة من الأطفال الأكبر سنًا

!ابتعدوا عننا

يزن اقترب بهدوء، وضع يده على كتف آدم

اهدأ ...لنحل الموضوع بعقل

أما ليان، فرفعت الكاميرا، التقطت صورًا للأحداث، ثم ركضت لتبلغ المربية في المدرسة

!شوفوا، هؤلاء الأطفال ...كانوا يحاولون إيذاءنا

مريم، التي كانت تنتظر في الخارج، نظرت إليهم وابتسمت بصمت

كل موقف هو درس، وكل درس يُظهر من أنتم ...وماذا ستصبحون !!

❧ ✦ ❧

مريم نظرت إليهم، وقالت بصوت هادئ لكنه مليء بالعزم

أنتم لم تكونوا مجرد أطفال ...أنتم بذور المستقبل، كل واحد منكم يحمل جزءًا مني ...وكل يوم» « ستكتشفون العالم ...وكل يوم ستكتشفون أنفسكم

صدى العواصف الصغيرة

الشوارع التي كانت صغيرة لهم يومًا، أصبحت الآن تبدو أكبر وأكثر صخبًا، كان كل صوت وكل حركة يحمل معنى، وكل قرار أصبح يحتاج إلى تفكير أكبر .

يزن أصبح أكثر تأملًا، يكتب يوميًا في دفتره عن كل حدث يراه، يحلل الناس وتصرفاتهم بعقل متقد

آدم، رغم عصبيته المتزايدة، بدأ يظهر جانبًا جديدًا

قدرة على القيادة والمواجهة، خاصة حين يرى الظلم أو عدم عدالة تجاه الآخرين

ليان، الصغيرة الحساسة، أصبحت أكثر جرأة في التصوير، تلتقط الصور بلا توقف، وتحاول سرد القصة خلف كل صورة .

❧ ✦ ❧

في يوم من الأيام، خلال رحلة مدرسية، تعرض الأطفال الثلاثة لموقف مع مجموعة من المراهقين الأكبر سنًا

!مش حلو !مش حلو

يزن اقترب بهدوء، وضع يده على كتف أخيه

هدئ نفسك ...كل شيء يمكن حله بالكلام أو التفكير

ليان التقطت كاميرتها، ركضت لتسجل الحدث بالكامل، ثم نظرت إلى مربية الرحلة

انظروا ما يحدث ...يجب التدخل

المربية اقتربت، وتم حل الموقف بسرعة لكن الموقف علّم الأطفال الثلاثة شيئًا مهمًا أن القوة ليست فقط في العضلات أو الصراخ، بل في العقل والملاحظة والتوثيق

❧ ✦ ❧

مريم جلست تنظر إليهم، وتشعر بالفخر

كل موقف صغير، كل درس، كل تحدٍ، هو خطوة نحو ما ستصبحونه»

أنتم تتعلمون الحياة بأنفسكم، وأنا هنا لأرشدكم فقط

الأبواب التي تختارنا

كانت المدينة لا تزال تتنفس حياة صاخبة، لكن مريم شعرت أن ثلاثة أشياء تملأ قلبها بالاطمئنان

الأطفال الذين كبروا، عقلها الذي بدأ يرى ثمار صبرها، وقوة الصبر التي اكتسبتها خلال سنوات التربية

يزن، الآن في بداية العشرينات، أصبح هادئًا ومركزًا، مع اهتمام بالغ بالناس والأفكار

قضى ساعات طويلة يدرس علم النفس، يقرأ عن العقل البشري، عن الألم، عن الصدمات، وعن الطرق التي يمكن بها شفاء النفوس .

آدم أصبح شابًا قوي الشخصية، عصبي بعض الشيء أحيانًا، لكنه اكتسب قدرة على القيادة والتأثير

اختار أن يكون معلمًا للتاريخ، يعيد سرد الماضي بطريقة تجعل الآخرين يفهمونه ويشعرون به

ليان صارت أكثر جراءة وجرأة، كاميرتها أصبحت امتدادًا لروحها

بدأت تغطي أحداثًا صغيرة وكبيرة، تعلمت أن ترى ما لا يراه الآخرون

❧ ✦ ❧

في أحد الأيام، جلست مريم معهم على الشرفة، تتأمل الوجوه التي أصبحت أشبه بها، لكنها مستقلة تمامًا

أريدكم أن تعرفوا شيئًا . . .الحياة أمامكم، وأنتم من سيقرر ماذا ستفعلون بها

يزن نظر إليها بابتسامة صغيرة

ماما، أريد أن أفهم الناس . . .وأريد أن أساعدهم على شفاء ما يعانون منه

آدم عبّر عن رغبته بصوت قوي

وأنا أريد أن أنقل التاريخ . . .أن يرى الناس الماضي كما كان . . .ليتعلموا منه

ليان التقطت كاميرتها، ثم قالت

وأنا أريد أن أرى الحقيقة . . .أن أصورها وأرويها . . .حتى لو لم يرها أحد من قبل

❧ ✦ ❧

في يوم من الأيام، اتصلت مريم بمستشفى محلي لتعرف على حال أحد المرضى، عندما دخلت، رأت رجلًا يجلس بهدوء، عينيه تبحثان في شيء ما ...شيء فقده منذ زمن بعيد

لم تستطع مريم أن تصدق ما تراه

كان سامر

الرجل الذي غادر حياتها قبل عشرين عامًا، خفق قلبها، واستعادت ذاكرتها كل لحظة مؤلمة، لكنها شعرت بهدوء داخلي ...ثم ذهبت مسرعة دون أن يراها ..

وجوه تائهة في مرايا الذاكرة

كانت شوارع المدينة مزدحمة كما اعتاد الجميع، لكن في قلب مريم كان هناك شعور غريب، مزيج من القلق والتوقع بعد عشرين سنة، وبعد كل ما حدث، ستواجه الحقيقة وجهًا لوجه .

في المستشفى، كان الهدوء يملأ الممرات

سامر جلس في غرفته، يحدق في الفراغ، أحيانًا يحاول تذكر شيء، لكنه يغلق عينيه ويهز رأسه في حيرة مرض الزهايمر بدأ يظهر علاماته، وذكرياته القديمة تتفرق في شظايا صغيرة، لا يستطيع جمعها .

مريم كانت تزور المستشفى لأمر آخر، لكن الصدفة قادتها إلى هذا الممر

حين مرت بجوار غرفة سامر، توقفت فجأة، شعرت بشيء مألوف ...شيء لم تشعر به منذ سنوات

رأت الرجل ...سامر ...لم يتغير كثيرًا، لكنه بدا ضعيفًا، عاجزًا، كما لو أن الزمن قد سرق منه شيئًا أساسيًا ذاكرته

تقدمت بخطوات هادئة، قلبها يخفق بشدة، وعينيها تلتقيان بعينيه

لكنه لم يتعرف عليها

مرحبا ...هل يمكنني الجلوس قليلًا؟

...بالطبع

داخل قلب مريم، شعرت بمزيج من الألم والرحمة

كانت تعرف أن هذه اللحظة هي بداية الرحلة لإعادة ما فقده

في اليوم التالي، دخل يزن المستشفى كجزء من تدريبه المهني

كان يعرف عن حالة الأب منذ قليل، لكنه لم يعرف التفاصيل كلها

دخل الغرفة، وقفت مريم بجانبه، وهمسّت له

هنا ...والدك

يزن اقترب بهدوء، جلس على الكرسي بجانب سامر

حاول الابتسام، لكن قلبه يخفق

مرحبا ...أنا يزن

سامر نظر إليه للحظة، عبّر عن ارتباك خفيف

يزن...؟

نعم ...يزن، أعتقد أنك تعرفني، أليس كذلك؟

لكن سامر هز رأسه ببطء

...أنا ...لا ...أتذكر

كانت تلك اللحظة موجعة، لكنها أيضًا نقطة الانطلاق

يزن أدرك أنه سيكون الشخص الأول الذي يبدأ خطة استعادة ذاكرة الأب

بعد مغادرة الغرفة، همست مريم ليزن

الآن تعرف الحقيقة ...وستكون أنت من ينقلها إلى أخوتك

يزن شعر بثقل المسؤولية، لكنه كان مستعدًا

سأفعل، ماما ...لن يمر هذا الوقت دون أن نعيد له ما فقده

تسلّل النور بين الشظايا

كانت شمس الصباح تتسلل عبر النوافذ الكبيرة لغرفة المستشفى، تحمل معها شعورًا بالهدوء الغريب يزن

جلس أمام والده، مراقبًا كل حركة، كل تعبير، كل نظرة ضائعة، كأنها لغز يحتاج لحله

سامر جلس في المقعد، متوهجًا ببعض الذكريات القديمة التي تأتيه على شكل ومضات، لكنه عاجز عن جمعها

يزن تنهد وقال بهدوء .

أبي ...أعلم أن الأمر صعب، لكننا سنفعل هذا معًا ...خطوة بخطوة ..

سامر نظر إليه، يبتسم بلا فهم كامل ..

معًا ...نعم ...لكن من أنت؟

يزن ابتسم، لا يكسر هدوءه

...أنا يزن ...ابنك

❧ ✦ ❧

يزن التقى آدم في مقهى صغير، وشرح له ما يحدث

أبي ...يعاني من فقدان ذاكرة ...وأنا بدأت العمل معه ...بحاجة لمساعدتك في تذكيره بالماضي

آدم شعر بالدهشة والاستغراب على غير عادته، وطلب أن يراه

دخل آدم غرفة المستشفى بعينين ممتلئتين بالغضب

نظر إلى سامر طويلًا قبل أن يقول :

غريب

رفع سامر رأسه بتوتر

اقترب آدم أكثر

« **إنت نسيتنا اليوم بسبب المرض ...بس تركتنا من عشرين سنة بإرادتك»**

ساد الصمت حتى يزن لم يعرف ماذا يقول

أما مريم ...فأغمضت عينيها، لأنها كانت تعرف أن هذه المواجهة تأخرت طويلًا ..

❧ ✦ ❧

ليان، التي كانت توثق كل شيء، تلقت الرسالة عبر الهاتف من يزن

ليان، نحتاجك ...لتوثيق كل لحظة، كل صورة ...كل شيء يمكن أن يساعده على التذكر

ليان ابتسمت وقالت

« **سأكون عينه وذاكرته ...لن يضيع شيء بعد اليوم»**

❧ ✦ ❧

بعد أسبوع من العمل الجماعي، بدأ سامر يتذكر وجوهًا، أسماءً، أماكن ابتسم فجأة وقال

يزن ...أنت ...أنت ابن...؟

يزن لم يتمالك نفسه، همس

نعم أبي ...أنا يزن، وأخي آدم، وأختي ليان ...نحن هنا معك

دمعت عينا مريم عندما سمعت الكلمات من بعيد، شعرت بالفخر والراحة

لقد بدأنا ...كل خطوة صغيرة أعادت جزءًا منه

❧ ✦ ❧

نظر سامر إلى أبنائه الثلاثة، ثم إلى مريم   الذكريات عادت دفعة واحدة هذه المرة

غرفة الطلاق   صوت مريم وهي تبكي   كلماته القاسية   سنوات الغياب

ارتجفت يداه فجأة

أنا

اختنق صوته ..!

« أنا اللي ضيّعتكم»

لم يستطع النظر في عيونهم

...بكى كطفل للمرة الأولى منذ سنوات، ليس خوفًا من المرض

بل من الحقيقة

اقترب يزن أولًا

ثم ليان

،أما آدم، فبقي مكانه للحظات طويلة قبل أن يقترب ببطء

وقال بصوت مكسور

« **إحنا مو هون لأنك تستحق الغفران ...إحنا هون لأن أمي ربّتنا نكون أفضل منك»**

❧ ✦ ❧

رفعت مريم عينيها نحوه وقالت بهدوء ناضج :

«   بعض الخطايا لا تُغفر بالنسيان يا سامر ...لكنها أحيانًا تُغفر بالندم»

،في المساء، جلس الثلاثة مع الأب على الشرفة الصغيرة للمستشفى

الشمس تغرب خلف المباني البعيدة

يزن أمسك يد والده وقال

كل شيء سيصبح أفضل . . .سنتذكر كل شيء معًا

آدم أشار إلى صور قديمة كانت ليان قد جلبتها

انظر، هذه الأماكن التي كنت تحبها

ليان رفعت الكاميرا، التقطت صورة جماعية

مريم نظرت إليهم من بعيد، ابتسمت وقالت لنفسها

«   الرحلة الحقيقية بدأت . . .والأمل لم يغب أبدًا»

خرجت العائلة من المستشفى ببطء

...المدينة كما هي

...الضجيج نفسه

...الشوارع نفسها

لكن شيئًا ما كان مختلفًا

لم تعد العائلة كاملة لأن الماضي اختفى، بل لأنها أخيرًا واجهته

...ومريم ...التي ظن الجميع يومًا أنها المرأة المكسورة

كانت الوحيدة التي نجت دون أن تفقد قلبها

✦ ◆ ✦

خَطَايا مؤجلة

مريم كانت تزور المستشفى لأمر آخر، لكن الصدفة قادتها إلى هذا الممر حين مرت بجوار غرفة سامر، توقفت فجأة، شعرت بشيء مألوف... شيء لم تشعر به منذ سنوات.

رأت الرجل... سامر... لم يتغير كثيرًا ، لكنه بدا ضعيفًا، عاجزًا، كما لو أن الزمن قد سرق منه شيئًا أساسيًا ، ذاكرته ..

تقدمت بخطوات هادئة، قلبها يخفق بشدة ، وعينيها تلتقيان بعينيه. لكنه لم يتعرف عليها ....